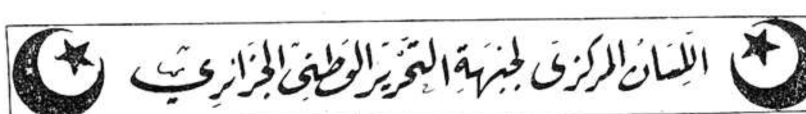
الثـــورة مـــن الشـعــب وللشعــب

المجاهد



لقد مضى على الثورة الجزائرية حتى الان ١٠٢٥ يوما

★

العدد ٩

★

فى ٢٠ اغسطس ١٩٥٧

★

ثمن العدد ٣٠ فرنك

الفهرس

رجـــال صدقـــوا ما عاهـــد الله عليـــه

لقد كانوا منذ سنة ، بوادى الصومام ، مع اعضاء المجلس الوطنى للثورة الجزائرية يضعون المنهج السياسى لجبهة التحرير الوطنى ، ويحددون اهداف كفاحنا .

اما الان فقد تركوا هذا العالم ...

ابن بولعيد ، زيغود ، ابن مهيدى ، ملاح على .

اربعة من اعضاء المجلس الوطنى للثورة الجزائرية ، سقطوا فى ميدان الشرف ، شهداء الواجب : فكانت موتهم مثل حياتهم، صفحة من البطولة الخارقة والمجد النادر .

مصطفى بن بولعيد

الشهيد مصطفى بن بولعيد .

لقد كان احد كبار الاثرياء فى عمالة قسنطينة ، الا ان ثراه ذلك لم يمنعه ان ينحنى على بؤس شعبه ، يعالجه بما استطاع، فكان ان تقدم الى الانتخابات ، باسم حزب الانتصار ، ظانا انه عن طريق كرسى النيابة ، سيجد الطريق الحقيقى الذى سيتمكن من ابلاغ شكوى فقراء الشعب القابعين فى الاكواخ المتهدمة، الى ساكنى القصور ، ومن بيدهم مصير البلاد . لكن الحكومة الفرنسية زورت الانتخابات، فحعلت بينه وبين نيل حقه من اصوات الشعب سورا من الظلم والبغى ... ورأى آنذاك مستحيلا من ان يحصل لهذا الشعب على حقه ، وعرف آنذاك ان مصير البلاد، انما هو بيد هذا الشعب الشقى نفسه . فتوجه اليه يهيئه باحاديث التوجيه السياسى ، ويعده ليوم عظيم ...

كان ابن بولعيد مصطفى رجلا طويلا مهيب الطلعة ، يوحى لمناظره بالاجلال والمهابة . فى وجهه قوة وفى عينيه تصميم وفى نطقه عزم وارادة . تلك هى المعانى التى توحى بها صورة

(البقية على الصفحة ٢)

يـوسف زيغـود



كان زيغود يوسف مقداما لا يعرف الخوف، ولا يهاب الموت «**انه رجل لم يخلق الا للحرب**» تلك هى الفكرة الاولى التى تخطر على ذهن الانسان عند ما يراه لاول مرة . فهو دائب الحركة ، دائب النشاط ، ينتقل من موضع لآخر يتفقد هذه الفرقة ويراقب ذلك المركز ، ويوجه هؤلاء المجندين الجدد . انه حركة دائمة لا تعرف الهدوء ، وعند ما تراه قد ركن الى الراحة فانما ليطالع كتابا من نظم الحرب ويراجع شيئا من تاريخ الثورات ...

وعرف الاعداء زيغود ... وحاولوا ان يوقعوا به ... وحشدوا لذلك عشرات الالاف من الجنود ، واكثروا من العمليات لكن دون جدوى . فقد كان « سيد احمد » يحبط جميع تلك المحاولات ، ويخرج منها فى كل مرة ظافرا يبتسم للحياة .

لقد عرف الاعداء زيغود قبل ثورة فاتح نوفمبر،عندما القوا عليه القبض

(البقية على الصفحة ٢)

محمد العربى بن المهيدي

شاب فى مقتبل العمر ، تتبين فى كلامه روح الرجل المسالم ، وتلمح على وجهه ملامح الوداعة والنبل ، انه يختار كلماته اختيارا دقيقا ، فتجىء جملة رزينة ، هادئة، فى صوت خافت حنون .

لكن وداعته تلك تخفى وراءها اعصابا من فلاذ ، وعاطفة من نار ، وعزيمة من حديد . وهوالى ذلك رجل واسع الصدر حليم ، لا يعرف الغضب





الى نفسه سبيلا ، يعتمد ان يتغاضى عن الخطا الخفيف ، وان يترفع عمن يحاول ان ينال منه بشتم او سباب .

ذلك هو محمد العربى بن مهيدى رحمه الله .

لقد كان منذ صغرسنه الباكر،يشعر بتلك الشعلة المقدسة ـ حب الوطن ـ تاكل قلبه وتعتصر نفسه ، وتبعثه على العمل . وكان ذا نفس مرهفة

(البقية على الصفحة ٢)

علي ملاح

بعد عشر سنوات قضاها فى الجبال ، بين ادغال الغاب، ومنعرجات الوديان واحراش القبائل ...

بعد عشر سنوات ، من الحياه السرية ، امضاها مختفيا عن انظار العدو منتظرا ساعة الكفاح ...

بعد عشر سنوات ، من حياة كلها اخطار ومصاعب ، وكفاح ومعارك ، وبطولة ومجد سقط على راس فرقته فى ساحة المعركة شهيد الواجب المقدس ، ذلك هو الصاغ الثانى ملاح على قائد الولاية السادسة .

الافتتاحية

20 اوت 1956 ـ 20 اوت 1957

منذ سنة ، انعقد مؤتمر عشرين اوت ١٩٥٦ ، ان هذا اليوم يسجل مرحلة حاسمة فى تاريخ ثورتنا . ففى وسط الزوبعة وبين نيران الحرب، كانت جبهة التحرير الوطنى،تنسق عملها العسكرى السياسى وتحدد موقفها من كبريات المشاكل التى يواجهها الوطن .

كيف كانت الوضعية قبل المؤتمر ؟

لقد كانت الثورة فى مرحلتها الاولى ، تصطدم بصعوبات عديدة.وكانت فرق جيش التحرير لا تزال ضعيفة اذ انها كانت بعيدة بعضها عن بعض فلم تتوسع الى درجة تتمكن فيها من ان يكون بينها ارتباط دائم.كما ان الاتصال بين مختلف القيادات كان صعبا وتمركز الثورة فى مختلف النواحى كان يسير ببطء ، والحاجة الى السلاح شديدة،ولا يوجد من المال الا القليل،والتنسيق بين الاعمال ضعيف للغاية.لقد كانت هناك نواح واسعة لم تتحرك بعد،والفرق المسلحة ، ذات تكوين سياسى ناقص ، او ليس لها تكوين سياسى مطلقا .

والى هذا لم يكن هناك وجود لسلطة وطنية رسمية. لقد كانت الثورة فى حاجة الى منهج سياسى قار . فكثير من المسؤولين،كانوا لبعدهم، يترددون فى اتخاذ موقف واضح تجاه المشاكل الكبرى.

وكان المذهب المصالى لا يزال موجودا بكثرة ، ومن ورائه العدو يمده بالعون والتاييد القوى. لكن . لئن كانت الثورة فى بدايتها تصطدم بصعوبات لا نهاية لها ، فانها قد حققت تقدما كبيرا فى ميادين عديدة .

فلاول مرة وضع المشكل الجزائرى بوضوح امام العالم ، وتهدمت النظرية الاستعمارية عن « الجزائر الفرنسية »، كما ان الراى العام العالمى بدأ يطلع على حقيقة الامة الجزائرية ، وبدأ يقبل بمبدأ استقلالها . ثم ان التوسع الثورى ، قد محى الهيئات السياسية التقليدية القديمة ، حزب الانتصار للحريات الديموقراطية،حزب الاتحاد الديموقراطى للبيان، وجمعية العلماء فقد انحلت تلك الهيئات والتحق مناضلوها جماعات بصفوف جبهة التحرير الوطنى وجيش التحرير الوطنى .

اذن لقد تمكنت جبهة التحرير الوطنى ، من ان تجمع كل الوطنيين وان توحد الشعب الجزائرى فى كفاحه التحريرى **وبذلك قطعت مرحلة كثيرة ، ستمكن الثورة ، من ان تتوسع توسعا خارقا قويا .**

وعندما وصلت الثورة الى هذه الدرجة ، كان لابد من ان تتلاقى وجهات النظر ،وان ترسم خطة عامة تتلاءم مع الوضعية الجديدة . وانعقد مؤتمر عشرين اوت فى وادى الصومام ، وسط اشد الصعوبات (عمليات تطهير ، معارك مكامن الخ ...) واتخذت قرارت هامة لا باس من ان نذكر باهمها :

20.08.1957

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

مصطفى بن بولعيد

ونجرد ابن بولعيد، من ماله وثروته، وعائلته، ليضحي بالجميع في سبيل الوطن... وجاء يوم فاتح نوفمبر ١٩٥٤ فوجده على راس ولاية الاوراس، يعلن فيها اول اصوات ثورة جموع، وينطلق فيها اولى رصاصات الحرية بعد عهد طويل من السكوت والخنوع والمذلة. وانصت العالم اجمع، يصغي الى هذه اللغة الجديدة التي نطقت بها الجزائر... وقالت فرنسا: «انهم شذاذ من قطاع الطرق، ومشردي الفقراء». واجابها الواقع، ان قائد الثورة بالاوراس ليس فقيرا شرده الجوع، ولا شاذا انهكه الحرمان، ولكنه رجل غني، ثري، انه مصطفى ابن بولعيد.

نعم لقد كان ابن بولعيد هو الحجة عند ما كانت الثورة في حاجة الى الحجة المقنعة، وكان هو البرهان، عند ما كانت الجزائر، في حاجة الى برهان ساطع، تدحض به اكاذيب فرنسا، وتواجه به خداع العدو.

وجد بن بولعيد نفسه في حاجة الى مزيد من السلاح، ومزيد من الذخيرة، فخرج بنفسه يستجلب من الخارج ما هو في حاجة اليه.

... وبعد ايام طويلة، من التعب المنهك، والسير الطويل، والسهر الشاق، القى العدو القبض على ابن بولعيد... واخذه الى سجن قسنطينة، حيث حكم عليه بالاعدام ومن اعماق زنزانته المظلمة كان مصطفى يتطلع الى النور والحرية والانطلاق، لا هروبا من مواجهة الموت ولكن شوقا الى مواصلة النضال... وتمكن من ان يفر والتحق بوحداته، يستانف عمل القائد الموجه، والمسير الحكيم... الى ان سقط شهيد الواجب، في ميدان الشرف، وضحى بروحه، وبكل ما تبقى له، في سبيل وطنه الغالي.

يوسف زيغود

في سنة ١٩٥٠ ولكنه استطاع ان يفر من السجن، مع رفيقه ابن عودة، ويرجع الى الحياة من جديد، يساهم في وضع الخطط لتهيئة الانقلاب العظيم الذي كان يوم فاتح نوفمبر ١٩٥٤

كان زيغود يعمل حدادا فكانت يداه تخلقان الاشياء، وتتصرفان في الاشكال، تحت ضربات المطرقة ولهيب النار... ثم اصبح بعد ذلك في مقدمة من حملوا المشعل الثوري.. وراح بعد ذلك، يساهم بنصيب وافر في بناء ثورة الشعب. وتحت قنابل العدو وبين نيران المعارك. **استطاع زيغود ان يكون ذا نصيب وافر، في خلق هذه القوة الرهيبة التي هي اليوم جيش التحرير.**

نعم لقد شارك في ثورة الجزائر جنديا بسيطا في بداية المعركة وقائدا عظيما في نهاية المطاف. تبينت مقدرته على التسيير الحربي في عمليات عشرين اوت ١٩٥٥ التي حطمت جميع البرامج الاستعمارية القديمة، والتي فتحت واجهة من اعظم الواجهات الحربية. واكثرها حسن ادارة ودقة تنظيم.

انه قائد، لم تنسه اتعاب السير المنهك، والمسؤولية المرهقة، ان يتفقد جنوده في كل ليلة واحدا واحدا تفقد الاب الرحيم لابنائه...

وفي ذات صباح من اواخر سبتمبر ١٩٥٦ وجد زيغود نفسه وجها لوجه مع قوة قوية من العدو... وتبادل معهم طلقات النار، الى آخر رصاصة كانت معه. واصيب يوسف بجراح بالغة. فكان همه الاوحد، ان يمزق وثائق الثورة التي كان يحملها. وسيطر على الربوة صمت ثقيل، لم يلبث خلاله زيغود ان لفظ الروح... وانتظر العدو ساعات ثم تقدم ليفرغ في جنون وحشي رشاشاته في جسد قد فارقته الحياة منذ امد... حقا لقد انتصر زيغود على الاعداء حيا وميتا...

محمد العربى بن المهدي

يسهل عليه ان يرى ما يعاني شعبه من بؤس وشقاء، وان يستشف ما وراء بعض المظاهر الخادعة من ظلم وارهاق ومحن. فكان ان وقف نفسه على شعبه يعمل على تخليصه من ربقة الاستعباد، وعلى وطنه يريد ان يصل به الى الاستقلال.

لقد كان منذ سنه المبكر يرى ممكنا ما كان يراه كثير من الناس مستحيل الوقوع. وشارك في «المنظمة الخاصة» داخل حزب الانتصار للحريات الديموقراطية، الى ان اطلع البوليس الفرنسي على عمله، فلجأ الى الاختفاء وراح يعمل سرا على تهيئة الجو للاندلاع الثوري العظيم، في ولاية وهران.

وفي اثناء المؤتمر التاريخي العظيم في السنة الماضية، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني فكان يقوم بعمله الجبار، في قلب العاصمة، يواجه الخطر في كل ساعة تمر ويتحدى الموت عند منعرج كل طريق...

وفي يوم ٢٧ فيفري ١٩٥٧، القى البوليس الفرنسي عليه القبض، ثم سلط عليه اشد الوان التعذيب: لقد اقتلعوا جلدة راسه كلها، ثم اخذوا سفودا بعد ان اصلوه نارا حتى ابيض وادخلوه في فمه وحلقه الى ان فاضت روحه الى بارئها... كل هذا العذاب صبر له ابن مهدي. فلم يدل بادنى اعتراف... لقد شهد كل الذين راوه، بعد الايقاف انه كان هادئا، ثابتا، لا يتزعزع في لحظة من اللحظات، بل لقد كان يبتسم عند ما صوره الصحفيون، رغم انه كان يعرف ما كان ينتظره من العذاب.

ان البوليس الفرنسي عند ما صب عليه ذلك العذاب الشديد، لم يكن يعرف محمد العربي ابن مهيدي اذ لو عرفه لما اتعب نفسه في ذلك التعذيب الوحشي... ان شهيدنا، صبر على العذاب، لا لانه شجاع فقط ولا لان اعصابه من حديد، ولكن لانه قبل كل شيء: محمد العربي بن مهيدي.

علي ملاح

لقد كان احد اولئك الافذاذ الذين [illegible] في اللجنة الثورية للاتحاد والعمل. بدأ حياة الاختفاء في الجبال سنة ١٩٤٧ يعيش هناك مع رفقائه القلائل سنوات سبعا، ليجده فاتح نوفمبر ١٩٥٤ على راس فرقته، يساهم في اعلان المقاومة المسلحة، في بلاد القبائل.

لقد كان يمتاز «سي الشريف» بثقافته العربية الممتازة، وبذكائه النادر، وذاكرته العجيبة فقد كان يمشي وحده، بلا دليل، في الامكنة التي لم يرها الا مرة واحدة في حياته، وهو الى ذلك شجاع. لكنها شجاعة هادئة تكاد تلتبس بفقد كل احساس وشعور. وقد اعطته السنوات التي قضاها بين الجبال حاسة سادسة هي حاسة الشعور بالخطر. ولذلك كله كان محبوبا من جنوده اولئك الجنود الذين كان «سي الشريف» يذكرهم بالواجب، بنظرة واحدة. نظرة حادة يفهمونها جيدا. لقد كان مطاعا في غير رهبة يصدر اوامره في قالب من الالتماس الاخوي، كما هو شان كل قائد ثوري.

لقد كان ملاح علي رجلا مسالما لا يحب الحرب، **انه احد اولئك الهادئين الذين اضطرتهم فرنسا لحمل السلاح،** لقد كان كثيرا ما يحدث جنوده عن هذا الشيء الفضيع الذي هو الحرب، ويذكرهم ان الجهاد الذي يقوده جيش التحرير الوطني، انما هو وسيلة لازمة لا بد منها ـ لان فرنسا لم ترد ان تنتصح ـ للخروج من هذا الاستعباد الذي هو افظع من كل حرب، ومن كل قتال.

وساهم «سي الشريف» في مؤتمر عشرين اوت مساهمة كبرى فعالة لكنها بقيت مجهولة لا يعلمها الناس. ورجع بعد المؤتمر، الى جنوده، يواصل معهم النضال. الى ان سقط في جنوب الجزائر بالصحراء، في شهر ماي سنة ١٩٥٧. فقضى شهيدا كما كان يحب...

* * * *

تلك صورة خاطفة، عن اربعة من شهداء الجزائر، آمنوا بالكفاح المسلح حين كفر به الناس. فعملوا على تهيئة الشعب له الى ان آمن كل احد، واستجابت الجزائر جمعاء.

اربعة شهداء من رواد الحرية، ودعاة الاستقلال، بنوا هذه الفكرة لبنة لبنة، بوقتهم واعصابهم واموالهم ثم سقوها بدمائهم في الاخير...

انهم ماتوا ولكننا لن نبكيهم، لا، ولن نذرف عليهم الدمع. لان اعمالهم هنا حاضرة معنا تجعلنا نحس وجودهم قويا جبارا حيا.

لقد خطوا لنا طريق النصر. وسنسلك هذا الطريق الى ان ننتصر.

كل شيء لجبهة الكفاح المسلح

20 اوت 1956 ـ 20 اوت 1957

(تتمة)

ـ تعيين هيئات القيادة: **المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ولجنة التنسيق والتنفيذ. وبذلك صار جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني، القيادة تمثل الوحدة الوطنية التي تحققت داخل الشعب.**

ـ اشراف الهيئة السياسية على الهيئة العسكرية. **وبذلك نجد ان هذا المبدا الذي تعترف به جميع الدول وجميع الثورات قد تحقق في الجزائر، وهذا القرار يؤكد ان هدف كفاحنا، هدف سياسي هو الاستقلال الوطني.**

ـ اشراف الهيئة الداخلية على الهيئة الخارجية.

ـ تقسيم الجزائر جغرافيا الى ست ولايات، **مجزأة الى مناطق ونواحي وقسمات.**

ـ جهاز جيش التحرير الوطني، بقياداته، ووحداته، **ومراتبه**، ومبدأ الادارة المشتركة **الذي طبق على جميع درجات المسؤولية. وبذلك صار لجيش التحرير الوطني.** شخصيته **المحدودة ونظامه الموحد في جميع الجهات.**

ـ مجالس الشعب المنتخبة **والمكلفة بتسيير شؤون الدواوير والقرى فيما يخص الامن، والمال والعدلية والحالة المدنية.**

ـ واخير المنهج السياسي **الذي يحدد المعالم الكبرى لسياسة جبهة التحرير الوطني، والذي ينص على شروط ايقاف القتال، وعلى ان النظام المقبل للجزائر سيكون في شكل جمهورية ديموقراطية اجتماعية، والذي لم يهمل الاصلاح الزراعي، والحركة العمالية والنشاط الدولي الخ...**

لقد مر عام كامل على المؤتمر. وتبين ان قرارات المؤتمر ذات فائدة فعالة. فقد اكدت وحدة الثورة الجزائرية، وحسنت اساليب الكفاح. لقد احبطت تلك القرارات، جميع البرامج والمناورات التي قام بها العدو.

ان القضية الجزائرية اليوم صارت في طليعة المشاكل العالمية. ان ساعة تحررنا واستقلالنا على الابواب، وان التضحيات الجسيمة التي بذلناها، وارادتنا المصممة وايماننا العميق، هي اقوى ضمان لتلك الحرية وذلك الاستقلال.

يوميات الكفاح الجزائري

من ١ يوليو الى ١٠ اغسطس

ولاية الاوراس

– وقعت ٥ اشتباكات فى ناحية كاروبير «ام البواقى» ، وتابردكة ، ومرسست ، وتبسة ·

– نصبت ٤ مكامن فى طريق بوخضرة ، وسيدى يحيى ، وناحية يوكس الحمامات والماء الابيض ·

– هوجمت ٢٦ مركزا من مراكز العدو وقذفت بقنابل الهاون ، فكانت خسائر العدو جسيمة ·

وقد تكبد العدو فى هذه الوقائع كلها خسائر فادحة فى الارواح حيث قتل من جنوده ٤٢٤ وجرح ٤٢٨ اما الخسائر المادية فهى باهضة ايضا حيث انفجرت الغام موجهة تحت ٢٨ سيارة نقل عسكرية فحطمت جميعها· هذا وقد حجزنا ٢٢٣ قطعة من السلاح مختلفة الانواع · وكمية كبيرة من الذخيرة ·

وقد استشهد من صفوفنا ١٤ مجاهدا وجرح ١٦ آخرون ·

على انه اتلفت ٤ دبابات و٦ سيارات، ودراجة نارية . واسقطت طائرتان فى الجنوب الشرقى من سوق هراس· وانفجر لغمان موجهان تحت قطارين فى الطريق الواصل بين باتنة وقسنطينة · واحرقت ١٢ مزرعة ، ونسف محرك قوته ٧٥ كيلووات وذلك فى «موريس» · هذا وقد حجزنا ٤٢٠ قطعة من السلاح مختلفة الانواع ، وكمية كبيرة من الذخيرة . ومدفع رشاش من نوع ٠٣ . وآخر من نوع ٤٢

وقد استشهد من صفوفنا ١٢ وجرح ٣٠

ولاية الجزائر

– وقعت ٥ اشتباكات فى ناحية مايو ، والاصنام ، ولوفيردو ، ومنير فيل ، وبوزكرة ·

– نصبت ٧ مكامن فى ناحية بليدة وبغارى ، وعين بوسيف ، ومليانا ، ولمدية ، وتنس ، وبوعينان ·

– هوجمت ٧ من مراكز العدو من بينها مركز بسادا الواقع بين رمغنيه ، وسيدى العبدلى، ومسيردة،

ماسكارى وسور الغزلان ، الذى قتل فيه من جنود العدو ١٢٠ ،والتحق اثناء الهجوم عليه ١٥٠ جنديا جزائريا كانوا فى الجيش الفرنسى بجيش التحرير الوطنى . هذا وقد حجزت من هذا المركز ٣٠٠ قطعة من مختلف الاسلحة ومدافع ثقيلة واخرى رشاشة كثيرة ومدافع هاون وكميات هائلة من الذخيرة ·

وقد تكبد العدو اثناء هذه العمليات ٩٢٠ قتيل وعدد كبير من الجرحى ، اما الخسائر المادية فهى فادحة ، حيث انفجرت الغام تحت ٢١ سيارة عسكرية وتحطمت جميعها · كما انفجرت الغام تحت ٦ سيارات مصفحة ودبابات كثيرة واحرقت سيارات كثيرة (الجزائر حسين داى الخ ·) كما احرقت مزارع كثيرة (بنى مراد . بالسترو، وبليدة ·)

وقد حجزنا فى هذه الوقائع ٦٢٠ قطعة من السلاح مختلفة الانواع وعدد كبير من المدافع الثقيلة والمدافع الرشاشة ، ومدافع الهاون ، وكميات من الذخيرة ·

وقد استشهد من صفوفنا ١٦ وجرح ٢٠

ولاية وهران

– وقعت ١٧ اشتباكا فى ناحية عين تموشنت ، وتوركو ، وندرومة وديدرو ، وسعيدة ، وعين تدلس، والغزوات ، ومعسكر ، والعامرية ،

ومدريسة ، وسيق، وتفراوى،وآفلو·

– هوجمت ٣٣ مركزا من مراكز العدو وقذفت بقنابل مدافع الهاون ·

وقد تكبد العدو خسائر فادحة اثناء هذه الاعمال فقتل من جنوده ١١٣٢ وجرح ٨٢٠ ، اما الخسائر المادية فهى فادحة حيث انفجرت الغام تحت ٤٦ سيارة شحن عسكرية فاتلفت جميعها واسقطت ٣ طائرات (٢ من نوع بيبرى كوب ، وواحدة من نوع سيبا) واتلفت ٤٦٠ عمودا تليفونيا و٣٥٠٠ مترا من قضبان السكة الحديدية ، ونسفت ٦ قناطر، واحرقت ٢٦ مزرعة

وقد حجزنا فى هذه الوقائع ٨٢٠ قطعة من السلاح مختلفة الانواع وكميات هائلة من الذخيرة ·

وقد استشهد من صفوفنا ٢٢ وجرح ٣٣

ولاية الصحراء

– وقعت معركة عنيفة يوم ٣ يونيو قرب الجلفة وقد حوصرت اثناء ذلك وحدة قوية معادية فقتل من جنودها ٤٥٠

– نصب المجاهدون كمينا لقوات العدو وذلك قرب بوسعادة فكانت خسائر العدو مرتفعة ·

– هوجم مركزان عسكريان ·

وقد تكبد العدو خسائر كبيرة فى الارواح فقتل من جنوده ٤٧٨ وجرح كثيرون واما الخسائر المادية فهى كثيرة ايضا حيث اسقطت طائرة حربية فى بوسعادة ، وخرب فريق من الفدائيين يوم ١٤ يوليو مركز الاغاط الكهربائى وقد قتل فيه ١٠ من جنود العدو وتقدر خسارته بنصف مليار فرنك ·

وقد حجزنا اثناء هذه العمليات كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر ·

وقد استشهد من صفوفنا ٨ وجرح ١٢

طائرة معادية حطمتها مدفعية جيش التحرير

ولاية القبائل

– وقعت ٣ اشتباكات فى ناحية الغصر ، وميشلى ، وفور ناسيونال ·

– نصبت ٣ مكامن فى ناحية فور ناسيونال ، وكركور ، وهوسانفيير·

– هوجم ١٥ مركزا من مراكز العدو وقد تكبد العدو اثناء ذلك خسائر جسيمة ·

كما تكبد العدو خسائر فادحة فى الارواح فقتل من جنوده ٣٢٦ وجرح كثيرون · اما الخسائر المادية فهى جسيمة ايضا حيث اتلفت ١٨ سيارة نقل عسكرية وذلك اما حرقا او فجرت تحتها الغام · وانفجر لغم موجه تحت قطار يركبه الجنود وذلك قرب ميشلى . وانفجر لغم آخر تحت قطار البضائع قرب تيزى وزو · واتلفت حافلة ركاب قرب دليس·هذا وقد حجزنا اسلحة كثيرة وكميات هائلة من الذخيرة ·

وقد استشهد من صفوفنا ٢ وجرح ٦

ولاية الشمال

– وقعت ٩ اشتباكات فى ناحية نوكفيل ، وكومب وادى الزناتى ، وسيدى على الهميسى ، وفرنة ، والميلة ، وربير فيل ، وسوق هراس والمليه ، وبوحجر ·

– نصبت ٧ مكامن فى ناحية باتنة، وكومب ، والزعرورية،وسوق هراس، وعين ام الحن ، وسيدى على الهميسى والقل ·

– هوجم ٢٤ مركزا من مراكز العدو ، وخسارة العدو لا زالت مجهولة. كما هوجمت ثكنتان تابعتان لـ «س·ر·س» بمدينة عنابة ·

وقد تكبد العدو خسائر فادحة فى الارواح ، فقتل من جنوده ٧٢٣ وجرح ما يزيد على ٥٠٠ ، اما الخسائر المادية فهى باهضة ايضا ، حيث انفجرت الغام تحت ٣٢ سيارة عسكرية للنقل فاتلف بعضها ، واحرق الاخر، علاوة

من معارك جيش التحرير : معركة بوزكزة ···

نصب فريق من المجاهدين كمينا لوحدة معادية من جنود اللفيف الاجنبى يوم ٣ اوت فى ناحية جبلية تبعد ٥٠ كم جنوب شرق الجزائر · واثناء هذا الكمين سقط من جنود العدو صرعى ٥٦ جنديا ·

وفى الحين قام العدو بعملية راتيساج واسعة النطاق للاخذ بالثار من المجاهدين ، وكانت هذه العملية بقيادة جنرالات كثيرين من بينهم الجنرال اولار والجنرال ماسو ، وقد كان المربع الذى تجرى فيه هذه العملية منطقة جبلية واقعة بين باليسترو ، وسور الغزلان ، ولمدية ، وبليدة ·

وفى الغد (الاحد يوم ٤ اوت) عند نزول الليل اجتمعت فرقتنا بعد ان ارادت فك الحصار ثم هاجمت مؤخرة احدى وحدات العدو ، فكانت المعركة خاطفة وقوية ، وقد كان لعنصر المفاجاة ولقوتنا وقعهما على العدو ، حيث اضطربت صفوفه وتفرق جنوده هاربين فى فزع عام وفوضى شاملة ، تاركين فى ساحة المعركة ١٠٠ قتيلا ·

اما المجاهدون فقد تراجعوا فى نظام ثم اخذوا مواقفهم ينتظرون العدو الذى سيحشد قوات ضخمة ويرجع من جديد · وهكذا تجددت المعركة واشتعل اوارها ولكن قوات العدو الكثيرة والمعززة بالطائرات التى كانت تطلق الصواريخ كى تكشف للمدفعية عن مواقع المجاهدين فشلت امام مدفعيتنا التى حطمت هجوماتها ·

وبفضل كثافة الظلام ووقوع فرقتين من جنود العدو فى الفوضى واضطراب مما جعلهما تتبادلان اطلاق النار بينهما اذ تظن كل واحدة منهما انها تجاه المجاهدين بفضل ذلك تمكن مجاهدونا من الانسحاب ·

وفى صباح الغد وقع اشتباك آخر على بعد بضعة كيلومترات من ميدان معركة البارحة ، ودام هذا الاشتباك طوال النهار فتكبد العدو فيه هزيمة نكراء ·

وحسب الاخبار الواردة الينا اخيرا فان خسارة العدو قد ارتفعت الى ٤٢٠ قتيلا و ٥٠٠ جريح ، حملتهم طائرات الهيلكوبتر · واسقطت طائرة مقاتلة · وحجزت كمية من الاسلحة والذخيرة ·

وهكذا تاتى معركة بوزكزة لتكتب فى تاريخ ثورتنا المجيد ، مع اخوات لها سابقات ، ستبقى فخر الجزائر وحديث الاجيال المقبلة ·

20.08. 1957

بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بـــــلا محاكمة

والمجاعة المنظمة فرنسا توالى جرائمها بالجزائر

تحدثنـا فـى العـدد السابق من « المجاهد »، عن بعض فنون التعذيب التى تستعملها السلطات الفرنسية فى ناحية الجزائر .

واليوم ننشر امثلـة عن مظـاهر الابـادة المطلقة التـى يسلكها جيش الاحتـلال الفـرنسي بالجـزائر . وهذه الامثلة التـى نوردها اليوم ، جرت فى بلاد القبـائل الكبرى التى يعتبرهـا العـدو ، هـى المنطقـة الانموذجية لتحقيق التهدئة .

احـراق القـرى ورميهـا بالقنابل

ان الطائرات والمدفعية الثقيلـة ترمى قنابلها عـلى القرى فى بدايـة كـل عملية تطهيـر وقمـع تتخـذها ضـد منطقة متعفنة » اى التى يكون بها المجاهدون » وتبتدىء هذه العملية بوضع مدافعها تجاه ناحية قـد وقـع تحديدها مسبقا وتوجه قنابلهـا الى القرى والدواوير . وبعـد ان يتـم رمى النقط المعنية بالقنابل . وحتى بقنابل النابالم ، يدخـل الجنود الى الدواوير المشتعلة . وهنـا تنطلـق الوحشية الفرنسية فى جنون وحشى فينهب الجنود الديار التى لم تمسها القنابل ويسرقون مـا يجدونـه من اموال وينتهكون اعـراض النسـاء على مشهد من ازواجهن وابنـائهن واخوانهن . وفى كثير من الاحيـان تؤخـذ النساء الى المركـز العسكرى ويتركن الى رجـال اللفيف الاجنبـى والسينغاليين قبـل انيجهـز عليهن بالرصاص .

وهكذا نجـد اليوم قـرى كاملـة خالية قـد تركها السكان مثل القرى الخمسة الـواقعة فـى نـاحية عيـن صدقة وفى ناحيـة كان دى ماريشال وهو صنفيـلى (١٧ قريـة) وبنـى دوالة (١٠٠ قرية)

اما الذين بقوا احيـاء، فهم يقرون فـى ديـارهم وقراهـم ، لا يملكون شيئـا ويجـدون انفسهـم معرضين لجـو الجبـال الشديـد فيموتون بالمجاعات وبسبب امراض متنوعة .

الـتـعـذيـب

ان الجنـود الفرنسيين فى بلاـد القبائل يستعملون التعذيب باستمرار كما يستعملونه فى جميـع النواحى الاخرى . نعم ان التعذيب هناك اقل تفننـا ولكنه ليس اقـل دلالـة عـلى وحشية الجنود الفرنسيين

١ ـ الشنـق : فـفـى حـوز فورناسيونال ، « فـى بنى دوالة » يعلق المشبوه من رجليه فى سلـك حـديدى ملولب يمـر بجرار معلقة فى السقف . ثم يغمس راسه وصدره فـى اناء ضيق مملـوء بالمـاء حتـى يشرف عـلى الاختنـاق ثـم يخـرج لبضـع لحظات ليغمس فيه من جديد .

وهنـاك اسلوب آخـر مستعمـل بكثرة يتمثل فـى ان يرفـع المشبوه الى اعـلى السقف ثـم يطلـق بـه السلك فجاة من اعلى فيتحطـم عـلى الارض وتكرر معه العملية عدة مرات، حتى يفقـد الحيـاة بعـد ان يصير جسده كتلة حمراء من لحم مرضوض .

٢ ـ تعذيب لم يسبق له مثيل : فـى القـرى الموجـودة عـلى اعـالى الجبـل يوضـع المشبوهـون فـى (صندوق خشبى مستدير) **ثم يرمى** بهـم مـن اعـلى منحـدر صعـب . فتصطـدم الصنـاديق بالصخـور ، الى ان ترتطم فى الاخير عـلى الارض الصلدة او فى اعمـاق وادى عميق . وهنـاك يتـرك اولئك المشبوهون ، بعد ان تكسرت اعضاؤهم وعظامهم ، وبعد ان صـارت اجسادهم مخططـة بالجروح البليغة .

٣ ـ مركز تعذيب «بقنطرة بجاية» يوجد بتيزى وزو فى المكان المسمى « قنطرة بجاية » مركز للتعذيب. قد جعل فى طحونة زيت قديمة كانت على ملك صالحى .

وفى هذا المركز يكدس المساجين فى خـوابىء ثـم يقتلون بالاختنـاق بواسطة دخان اسود ياتى من احراق كمية كبيرة من المازوت . وعلى هذا كمية كبيرة من المازوت . وعلى هذه الصورة قتل ٣٤ شخصا من بين ٣٧ القى عليهم القبض بتيزى ويزو .

وقد اخبرنا شهود عيان ان جثث القتـلى رميت فـى الوادى القريب

٤ ـ فى تيزى راشد : حيث يوجد ضابط الشؤون الاهلية دبوى يجـرد المشبوه من جميع ثيابه فيترك عاريا، ثم يربط باحكام عـلى لوحـة كلهـا مسامير ، وبعـد ذلك يـاتى جنـدى فرنسى ، فيضغط على جسد المشبوه بكامـل ثقلـه وقـواه ، حتى تدخل المسامير جيـدا فـى ظهـر الضحيـة

٥ ـ انواع اخرى : وهناك اساليب اخرى من التعذيب يخترعها الجنود الفرنسيون كـل يوم اولئك الجنـود الذين يزداد جنونهم ونهمهم الىالدماء كل ساعة . اننا نجد الجلادين كثيرا مـا يتهافتون عـلى الضحيـة المريض او ذى العاهة فيشبعونه ضربا ولكما . فكثير من المرضى بالسل . مثل مبارك دفـان . قـد ضـربوا بالارجـل عـلى صدورهم الى ان لفظوا النفس الاخير . وآخرون مثل دحموش سعيد (بتيزى عيبل) الذى له بنية قوية.قد تكسرت عظـام افضـائه واضلعـه . وخـلال عمليات التفتيش والمراقبة ، يمثـل الفرنسيون بالسكان : **فدالى الهاشمى** من قرية كزوزة حوز فور ناسيونال قد ثقبت عينـاه ، وقطـع لحم يديـه بالموسى ، لا لشىء الا لانـه وجـد عنده علبة قطن .

القتل بدون محاكمة، والمجـازر الجمـاعية

ان عمليات التفتيش التى يقوم بها العدو اثر كل كمين ما هى فى الواقع الا عمليات تعذيب وقمع يسلط على الاهـالى العـزل ان الجيـش الفرنسى عندما ينهـزم يـرجع عـلى المـدنيين الجزائريين ينتقـم منهـم بالقتـال الجماعى .

وهذه وقائع مدققة :

فى آيت سعـادة اوزفون ، حـوز فور ناسيونال ، قتل عشرون شخصا من بينهم :

ـ معلـم وابـوه البالغ من العمر ٤٥ سنة دافو وهو شيخ يبلغ منالعمر ٦٢ سنة وابنه وعمره ٢٠ سنـة .

ـ احـد قدماء المحاربين مقطـوع الرجل ، اسمه دقة .

فى عينيعقوب قتلالرجال السبعة الذين وجدوا بالقرية وهم :

ـ معلم متقاعد اسمه لوانى (٧١ سنة) وولداه الاثنان .

ـ مرابط محمد (٧١ سنة)وولداه (١٧ سنة) .

ـ لوفار سعيد (١٧ سنة) وابوه (٥٤ سنة) .

وفى هذه العملية ، ارتكب الرماة السينيغاليون ـ بامـر من ضباطهـم الفرنسيين ـ النهب والاعتـداء عـلى الاعراض .

وفى تيزى هيبل ، يجبـر جميع الرجال (واغلبهم من الشيوخ المسنين) على سلوك طريق وضعت فيه الالغام ، وقد تمزق كثير منهم،من بينهم مادن رمضان (٧٣ سنة) وهو معلم متقاعد

وفى مكلة.قتل مالك سيارات نقل اسمه مالكى وولده ، يوم ٢٩ مـاى سنة ١٩٥٧ وفى ١٠ جوان قتـل ٥ شيوخ مسنين قرب جامع الصهاريج .

وفى واغنى بسيفير قتـل لونيس وولده ـ وكانا قد اخذا رهينة ـ عقب اشتباك خسر فيه العـدو كثيرا من القتلى .

ان فرنسـا تعمل بالجزائر ، ما لـم يجرا على عملـه اى جيش من جيوش الاحتلال فى اى قطر من اقطار العالم. انهـا تنظم المجاعة بالجزائر . فجميع الطـرق المؤديـة الى ميشـلى وفـور ناسيونـال ، ووهديـة ، وبنى ينى، وازفون ، مراقبـة من طـرف العـدو مراقبة شديـدة ، حتى يحـول دون وصول اى تموين للسكان .

وفى المـدن ، منعت بعض المـواد الغذائية مثل الحليب المصبـر ، منعـا باتا ، حتى ولو كان المشترى يحمـل تذكرة الطبيب .

ان البؤس الكبيـر الـذى يتسلط على هـذه النـواحى ، بسبب النهب واتـلاف المدخـرات الغذائيـة عنـد السكان وبسبب هذا التجويع المنظم، قد هلك مئات الاشخاص الذينصاروا

... ومعـــــــركة فـــــــرنة

اعـدت فـرق من جيش التحريـر الوطنى كمينا للعدو واحكمت اعداده، منذ ايام ، وتمت الخطط ، ولم يبـق الا التنفيذ وعين يوم ٥٧/٧/٢٩لذلك

ووقع الكميـن فى المكـان المسمى فرقة اخرى من جنودنا تحاصر مركز القريبى من مدينة سوق هـراس على الساعة السابعة . فوقعت قافلة فى الكمين وكانت تتركب من ٣ سيارات (ج·م·س·) وسيارة «جيب» وسيارة مصفحة .

وكانت هـذه القافلـة متجهـة الى محطة «الهميسى» . ولمـا دخلت فى المضيق انفجر لغم اعده جنودنـا من قبل . فنسف سيـارتين من نـوع (ج·م·س·) وقتل من فيهما منجنود الاستعمار . وصب رجالنا النـار على الباقى فاشتعلت السيارة(ج·م·س·) الباقية . وحصـد رصـاص المـدافع الرشاشة الضباط الذين يـركبـون سيـارة « جيب » . والحقت اضـرار كبيـرة بالسيـارة المصفحـة وقتـل جميع من بها .

وكانت نتيجة الكمين هى ابـادة فرقة العدو ابادة كاملة اذ قتل جميع الجنود الذين تتـركب منهم الفرقـة وعددهم (٧٣) وجـرح الباقى وهو جندى فرنسى قطعت ساقاه .

وبينما كانت النار تشتعل ، كانت فرقة اخرى من جنودنا تحاصر مركز العدو القريب من الكمين المذكـور ، والموجود بالخروبة ، كانت تحاصـره حتى تحول بينه وبين ارسال المـدد الى الواحـدات الواقعـة فى الكميـن فحصـد رصـاص المـدافع الرشاشة جنود العدو الذينهرعوا الىالسيارات واشعل جنـدى منـا العلم الفرنسى المرفرف على المركز المذكور بطلقـات من رشاشته... وسقط اخيرا (٢٠) قتيلا من جنود العدو وجرحعدد كبير

ثم حشـد العـدو قـواتـه واتـى بالطائرات وانقلب القتال الى اشتباك دام الى الساعة العاشرة ليلا، وكانت تشارك فى المعركـة (٣) طائـرات قاذفات قنابل·وطائرة مقاتلة·واخرى كشافة ، وسادسة عمودية (بنان)·

والحقت العدو فى هـذه المعركـة خسائر كبيرة اخرىفىالارواحوالعتاد الحربى . واحرقت سيارة مصفحـة . وسيـارتان (ج·م·س·) وسيـارة (٤ ـ ٤) وسيـارة جيب واسقطت طائرة مقاتلة ، وعطبت اخرى كشافة

والنتيجة النهائية هى (٩٣) قتيلا احصيناها عدا . وهناك عدد منالقتلى والجرحى حمله العدو معه بواسطـة الطائرات العمودية .

اما العتاد الحربى فكانت الخسائـر كما يلى (٥) سيارات (ج·م·س·) وسيارة (٤ ـ ٤)احرقت·وسيارتان مصفحتـان ، وسيـارتـان « جيب » واسقطت طائرة مقاتلة وعطبتكشافة

اما من جهتنـا فقـد اصيب (٢) بجروح مختلفة .

هذه هى معركة (فرنة) وهى من المعـارك التى ستكتـب فى تـاريـخ ثورتنا المجيد .

20.08 . 1957

تطور مـــواقف بعض الشخصيات الفرنسية

اصبحت الشخصيات السياسية الفرنسية تتبع تطور القضية الجزائرية باهتمام كبير وتدلى بتصريحات تدل على مدى الخطر الذى يحيط بموقف فرنسا . ومن ابرز هذه الشخصيات ، شخصية الم . نايجلان الوالى العام فى الجزائر سابقا الاشتراكى الفرنسى رسميا هذا الرجل الذى ينصت الكثير من الفرنسيين الى ما يقول ويذعنون الى ما يشير نظرا لما قام به فى الماضى من خدمات للاستعمار فقد صرح الم . نايجلان اخيرا فى محاضرة القاها بمدينة فيشى تحت عنوان « عظمة فرنسا وعزلتها » انه يجب ان تتولى اجزائر تسيير شؤونها الداخلية بنفسها وتبقى فرنسا محافظة على الديبلوماسية والجيش والعدلية » . ومعنى هذا ان الم . نايجلان يريد ان تمنح حكومته للجزائر شبه استقلال داخلى كالذى منحه منداس فرانس لتونس فى سنة ١٩٥٤

وليس يهمنا فى هذا المقام صلاحية المشروع ، ولا محتواه الذى هو بعيد اشد البعد عما يطالب به الشعب الجزائرى المكافح ، فالثورة الجزائرية بلغت درجة من النضج والتنظيم اصبح من المستحيل على مسيريها التنازل عن الاعتراف باستقلال الجزائر والوقوف دون ما يرمى اليه الشعب الجزائرى بجهاده .

ولكن المهم فى تصريح الم . نايجلان هو تطور موقفه تجاه المشكل الجزائرى اذ المعلوم ان الم . نايجلان كان قد عينه الم . راماديى فى سنة ١٩٤٨ واليا عاما على الجزائر، وكان قد كلفه بتطبيق « مشروع الجزائر » المعروف وبتصفية الحالة فى الجزائر حيث اصبحت الحركات الوطنية تهدد كيان الاستعمار والمعمرين .

وكان الم . نايجلان يظن آنذاك انه يؤدى واجبا وطنيا مقدسا وانه يستطيع بسياسته الواهية ان يقضى على حيوية الشعب الجزائرى وان يصده عن مواصلة سيره نحو الاستقلال التام ، فهدم جميع الحريات الفردية والجماعية وزور الانتخابات وعين بهتانا وزورا اناسا لا صلة لهم بالشعب ليمثلوا الجزائريين فى مجلس لم يعترف بوجوده اى جزائرى .

غير ان الشعب صمم على مواصلة كفاحه واسترجاع سيادته دون ان يهتم بنايجلان ولا بسياسته ولا بالرجال الذين اخرجهم من الخمول ليكرروا له صباحا ومساء نعم ! نعم ! . اذ رغم المظاهر الهادئة التى كانت ترى عليها الجزائر فى ذلك الوقت، ورغم اضطراب الاحزاب السياسية الوطنية التى وقعت فى فخ الانتخابات حتى اصبحت لا تبصر طريقها، فان الجزائر شرعت تبنى فى الخفاء مستقبلها وتعد العدة لتبين لنيجلان وانصاره ان ارادة الشعوب لا تقهر وان حيل المستعمرين ومكرهم لايفيدهم شيئا بلذلك يعلم الشعب التحفظ والاحتياط ويذكى فيه روح التضحية والاستماتة .

وهذا مالم يكن يفهمه الم . نايجلان،اذ كان يعتقد انه اخضع ارادة الشعب الجزئرى وقهرها ولذا رايناه بعد ن ستقال من منصبه فى الجزائر وبعد ان اندلعت الثورة الجزائرية تعلن للملا فشل سيسة المستعمرين وتشهر بتزوير الانتخابات التى قام بها نايجلان راينا ان هذا الاخير ينضم الى منظمة استعمارية مجحفة تدعى « و.س.ر. ٠١ ف . » ويحاول ابقاء الجازرئ كما كانت فى عهده تحت سيطرة الاستعماريين وقهرهم ويئثر على الاتجاه السياسى لهذه المنظمة حتى اصبحت لا تقاوم الشعب الجازرئى فحسب بل تقف دون مشاريع الحكومة الفرنسية نفسها وتقوم بمظاهرات عنيفة فى شوارع الجزائر العاصمة وباريس لتعبر عن استنكارها لسياسة الحكومة الاشتراكية الفرنسية . بل راينا الم . نايجلان يذهب الى ابعد من هذا فيصرح انه مستعد ليقوم بتزوير الانتخابات من جديد ان استلزم الامر وان ما قام به فى الجازئر ضرورى وهو فى فائدة « السكان » فى حين ان العالم كله كان يستمع الى قى مولى وهو يقترح اجرا ءانتخابات فى الجزائر لايجاد حل عادل ديموقراطى ...

غير ان الثورة الجزائرية استمرت فى سيرها المظفر بخطى واسعة تحرز على انتصارات متتالية فى جميع الميادين ، وبدا الم . نايجلان وغيره من الشخصيات الفرنسية ينظرون الى الواقع ويلمسون انهم كانوا على خطأ وانهم لا يستطيعون مهما حاولوا من استعمال المكر والخديعة ومهما بذلوا من جهد وقوة ان يتغلبوا على ارادة الشعب الجزائرى الذى يغذى ايمانه القوى بحقه من دم شهدائه الابرار ، بل لقد اصبح بعض القادة العسكريين الفرنسيين يتحققون يوما بعد يوم بفشل سياستهم ويتوجسسون خيفة من الوقوع فى هزيمة عسكرية تذكرهم بهزيمة ديان بيان فو تكون نتيجتها الحتمية تدويل القضية الجزائرية وفرض حل على فرنسا رغما عليها ولهذا اصبح الجنرال « بيوت » يلح على حكومته فى صحيفة « لوموند » المؤرخة بـ ١٩٥٧/٧/٣١ ان تسرع بايجاد حل مرضى للقضية الجزائرية يجعلها فى مامن من الوقوع فى مثل هذه الهزيمة .

زد على هذا ان تطور القضية الجزائرية فى العالم واهتمام جميع الاوساط الدولية بالحل الذى اصبح من الضرورى ايجاده جعل الساسة الفرنسيين يحسون بمدى الخطر الذى يهددهم والمازق الذى اداهم اليه موقفهم السخيف . وهذا ما جعلهم ايضا يحاولون الواحد بعد الاخر ان يخرجوا من مواقفهم الضيقة ، فهذا الم . ميتران الذى كان يصرح انه « لا مفاوضة الا الحرب » فى اوائل الثورة سنة ١٩٥٤ اصبح يقترح على النواب الفرنسيين ابان الازمة الفرنسية الاخيرة منح الجزائر شبه استقلال داخلى ، كما عبر عن ذلك ايضا الم . فليملان زعيم الحزب الجمهورى الشعبى فى نفس المناسبة وقد قدم اخيرا الم . مانداس فرانس مشروعا الى البرلمان الفرنسى يطلب فيه تكوين فيدرالية فرنسية مغربية بما فيها الجزائر . وفى هذه الايام صرح الم . جاك شيفالىشيخ بلدية الجزائر الى صحافيين اجانب انه من الضرورى الاعتراف « باستعداد الجزائر الى الاستقلال » وبالتفاوض مع جبهة التحرير الوطنى فى حين انه كان يقول منذ اشهر « اننا لا نستطيع ان نجيب من يحاربنا الا بالحرب » . واما تصريح الم . نايجلان الاخير الا من هذا القبيل .

وهكذا اصبح الساسة الفرنسيون وفى مقدمتهم الم . نايجلان ، المسؤول الاول عن الحرب فى الجزائر ، يقفون مواقف جديدة من القضية الجزائرية ينفضون افكارهم من الاراء الاستعمارية التى اوحتها لهم مطامعهم وعجزت عن تحقيقها ارادتهم ، غير ان الحقيقة الواضحة التى ما زال لم يحس بها هؤلاء السياسيون هى ان الاستقلال الداخلى او ما يشبه ذلك خطوة لم يفكر الشعب الجزائرى فى يوم من الايام ان يقف عندها ولا ان يرضى بها .

الازمـــــة الاقتصادية الفرنسية من تبعـــــات الثورة الجزائـــــرية

ان لكل حرب نتائج وعواقب ، ومن ابرز عواقب الحرب الجزائرية على فرنسا مـا نشاهده اليوم من عجـز واضطراب وفـوضى فى شتى ميـادين حياتهـا وبالاخص فى الميـدان الاقتصادى ·

ان الحقيقة الملموسة فى هـذا البـاب هى ان المـالية الفرنسية اصبحت عاجزة الى حد الافلاس لانها غير قادرة على سد نفقات الدولة بما فيها النفقات العسكرية التى تساوى ثلاثين فى المائة بالنسبة لمجموع الميزانية وهى اقوى نسبة مائوية تسجل فى العالم كله وفى فرنسا منذ ما يزيد على مائة سنة · ومعلوم ان معظم هذه النفقات العسكرية تلتهمها حرب الجزائر ، كما كانت تلتهمها الحروب الاستعمارية من قبل ، ذلك ان فرنسا انهزمت هزيمتها المنكرة امام الالمان فى ١٩٤٠ وفقدت فى ظرف بضعة ايام وضعيتها كدولة من الدول الكبرى، اصابتها عقدة نقص جعلتها لا تؤمن الا بالقوة ولا تفهم علاقة من العلائق التى تربطها بالبلاد المستعمرة الا مفروضة بالقوة· واصطدم هذا المبدا بعزم الشعوب على نيل استقلالها · فكانت تلك الحروب التحريرية التى بدات فى الشرق الاوسط وتستمر اليوم فى الجزائر وكلها على فرنسا نكبات لا تعالج وكوارث لاتدرك ·

ولكن من هـذه الحروب الاستعمارية مخلفات مـاليـة تراكمت فارهقت الجهاز الاقتصادى الفرنسى الى حد بعيد · اما حرب الجزائر التى جندت لها فرنسا محصولاتها وامكانياتها المادية فانها استنزفت ماليتها واخذت تلتهم الديون ·

مأزق لا مخرج له

سبب النفقات الباهضة التى استلزمتها حرب الجزائر و[illegible] التى احدثتها الثـورة الجزائرية ، فى المنشئات الاستعمارية والمعـدات الحربية تفـاقمت الازمـة الاقتصادية الفرنسية حتى تسببت فى سقوط وزارة قى مولى حين فشلت فى محاولة حلهـا · وكانت هذه الحكومة تريد معالجة الازمة بزيادة ضرائب بعضها على رؤس الاموال واكثرها على اسعـار المواد المعاشية · ورفضت اغلبية النواب اليمينية هذا المشروع لانـه يمس مصالح الاقطاعيين من جهة وهو من جهـة اخرى لا يضمن اى حل للازمة المالية التى لا امل فى انتهائها الا بانتهاء الحرب الجزائرية ·

وجـاءت حكومة بورجيس مونورى الحـالية بمشروع اقتصادى جديد يرمى الى استخلاص الاموال اللازمة لتسوية ميزانية هـذه السنة على طريق الضرائب الغير مباشرة اى الضرائب المفروضة على مـواد المعاش واللوازم التى يتساوى فى احتياجها وعـلى طريق خفض ميزانيات الوزارات ومعنى ذلك ان البرامج المتفق على انجازها فى هذه السنة ستصبح ناقصة فى مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية · هذا ما يوجبه تسديد نفقات هذه السنة ، اما الديون التى عجزت فرنسا على دفعها فى السنوات الاخيرة فانها من نازلة اخرى لم يجـرؤ المسؤولون الفرنسيون على كشف سرهـا للملأ وآثروا ان ينظروها الى وقت آخر ·

ضربة قاصية على الانتاج والعملة

وامـا نتائج المشروع الاقتصادى الجـديد فهـى متعددة نتلفة فبتجديد تمويل المشاريع الصناعية والانشائية يقـع ناف او تعطيل بعض المعـامل الكبرى والاوراش البحرية بنايات السدود ، **ويترتب على ذلك نقص الانتاج الصناعى الذى يجلب العملة الاجنبية على طريق التصدير** · وهنا تظهر خطورة الحالة المالية جليا حيث ان المعاملات التجارية لا تتـم اليوم بين الدول الا بالعملة الاجنبية فاذا انفقدت هذه العملة ينفقد معها امكان شراء البضائع من الخارج · ويضاف الى هذا **ان العملة الذهبية اصبحت بدورهـا مفقودة** اذ تبددت هـى الاخـرى فى ايـراد بعض المـواد الاوليـة والالات الحربية الضرورية لمـواصلة حرب الجزائر ولتموين السوق الـداخلية بمختلف حاجاتها ·

ومن المشاريع التى اوشكت ان تتعطل بسبب الازمـة الاقتصادية الفرنسية برنامج اعمـال الاتحاد الاروبى الـذى (اوراطوم) اذ يسجل على فرنسا دفـع حصتهـا فى تمويل الابحاث العلمية والمنشئات البنائية والادارات وغيرهـا ممـا التزمت الدول المشتركة فى هذه الهيئة بتحقيقه · والذى يقع بهيئة (الاوراطوم) يقع كذلك بهيئة الدفاع عن اوربا الغربية (اوطان) حيث عجزت فرنسا عن ابقاء الفياليق المعدودة عليها وعن تموينها · وقد كانت فرنسا قبل اليوم تحصل كل سنة على اعانات وقروض من امريكا وبعض المؤسسات المـاليـة الدولية فاما الاعانة الامريكية ، فانها تطورت بتطور سياسة الولايات المتحدة ازاء تصرفات فرنسا مع بلاد الشرق الاوسط والشمال الافريقى وبالاخص مع الجزائر · ولننظر الى مقادير الاعانة التى اسدتها الولايات المتحدة لفرنسا فـى السنوات الاخيرة ·

بلغت هذه الاعانة ٣١٠ ملايير من الفرنكات فى سنة ١٩٥٤
ثم انخفضت الى ٢٩٠ مليار » » » ١٩٥٥
» » » ١٥٦ » » » » ١٩٥٦
ولم تتجاوز ٥٠ مليار فى سنة ١٩٥٧ ·

والمتوقع انهـا ستنعـدم فى السنة المقبلة اذا اصرت فرنسا على مواصلة سياستها الحربية ·

هذا فيما يخص الاعانة · امـا القروض فقد التمستها فرنسا من الولايات المتحدة لكنها لم تفلـح بهـا ، وطرقت بـاب المانيـا وغيرها من بعض دويلات اوربـا فطردت لحـد الان ، لان شان الـدول فـى هـذا الميدان شـان الافـراد لا يقـرض بعضهـم بعضـا الا ما دامت للطالب ضمانات مـادية او خليقة ، امـا وفرنسا منغمسة فـى الاستهتـار والفوضـى والانحلال المادى والخلقى الـذى اوقعتهـا فيه حرب الجزائر فلم تبق ثقة لاحد ، فى مستقبل كيانها كدولة فضلا عن الامل فى امكانياتها المالية ·

هذا الذى جنته فرنسا من الناحية العالميـة بسياستها العدوانية وعنادها وتعصبها · امـا الذى تسبت فيـه هـذه السياسة من الناحية الداخلية ، فانه اوخم واخطر ·

استفحال المشاكل الاجتماعيه

فقـد انتشرت الصعوبات المالية واشتدت الازمـة فاثارت مشاكل عديدة متماسكة الاطراف متسلسلة الحلـق ، فقـد راينـا باجمـال المشـاريع التـى تنوى الحكومة الفرنسية ، تطبيقها وهى لا ترجو من ورائها سوى ربـح الوقت وتاجيل الكارثة الى بضعـة اشهر · ومما تحتوى عليه هذه المشاريع تحديد المنشئات البنائية فيما يخص الصناعات الكبرى وبعض السدود والقنوات والاوراش البحرية والطيران وذلك لتوفير النقود الدولية التـى لـم يبـق فى خزائن فرنسا غيرها بعد نفاذ الذخيرة الذهبية والعملة الاجنبية ·

وسينتج عن هذا التصرف :

١) نقص فـى انتـاج الطـاقة الكهربائية وبعض الالات الثقيلة والتى كانت فرنسا تبيعها للخارج وتحصل بتصديرها على شيء كثير مما تحتاج اليه من عملة اجنبية ·

٢) رفـع الضـرائب المفـروضة عـلى اسعـار مـواد الاستهلاك والتبغ وزيوت الوقود ومـا الى ذلـك ممـا يمس الطبقات العاملة بوجه اخص ويجعلها متساوية مع الطبقات الممتازة امام ارتفاع هذه الاسعار · والذى لا يجهله احـد فى فرنسا ولا فى الخارج هو ان النقابات تستعد من الان لشن حملـة من الاضرابـات ستضطـر الحكومة الى رفـع الاجـور والمرتبات وهذا ما يؤكد ان المقصود بالتدابير التى تتخذهـا الحكومة الفرنسية هو ربح الوقت لا غيـر ، لانهـا لا تقطـع حركة الدور والتسلسل التى تتسابق فيها الاسعار والاجور ·

٣) تعطيل المؤسسات الانتاجية السالفة الذكر يزيد فـى الازمـة **التى احدثهـا تجنيـد المهندسين والاختصاصيين فى المعامل واذا اختـل النظـام الصناعى وانخفض الانتـاج فالاثمان ترتفع لا محالة ويتعذر التصدير وتتفاعف المشاكل الاقتصادية** · ولم يبق للدولة التى تجد نفسها فى هذه الحالة الا ان تختار بين حيـاة العمل والجد والسلام وبين الاصرار على التدهور والعناد فتنتظر ما ينبئان به من فشل واضمحلال

ولقد تقرر فى ذهن كل عاقل ان فرنسا التى لم تتعظ بالهزائم التى توالت عليها منذ ١٩٤٠ ولا بالانقلابات العالمية الكبرى التى احدثها تطور الشعوب واندفاعها ذلك الاندفاع العنيف لنيل حريتها ، وظلت بعد مرور ثلاث سنين عـلى كفاح الشعب الجزائرى من اجل استقلاله تعتقد انها قادرة على اطفاء نار الكفاح ورد سيله الجارف ، فرنسا هذه اصبحت اليوم تعـد من الـدول الضعيفة العاجزة ، بـل من الـدول المتقهقرة التى لا تثير فى الناس عطفا ولا رحمة ، هذا ما تقرر عند الجميع وحتى عند الحكومة الفرنسية نفسها التى اصبـح مسؤولوها يعلنون ان بلادهم لن ينقذها من الهلاك الا اعانة تاتيها من الخارج ، ويعدون العثور عـلى هـذه الاعـانة من المعجزات · ولن تتحقـق المعجـزة لان القوة التى تؤمن بها فرنسا تقدر بالارقام وهذه الارقام هى التى نزلت فرنسا فى منزلة الفشل والضعف ·

20.08 . 1957

جيشنـــــا واساليبه في الحـــــرب

بقلم الصاغ الثاني قائد الولاية الرابعة

ان الدعاية الفرنسية ، تلقى امثلة لا نهاية لها . كلما وجه جيشنا ضربات جديدة الى القـوى الاستعمارية ، فعدونا يفسر كل عملية او هجوم تقوم به احدى وحداتنا وكل مسعى من مساعينا بدوافع واسباب معينة، يجعلها في غالب الاحيان من قبيل حرب الاعصاب .

فعندما يقوم الفدائيون بقتل عشرة من مجرمي الحرب (البوليس الذي يقوم بتعذيب الجزائريين والمعمرون الذين يشاركون في هـذا التعذيب) في اقل من ٩٠ دقيقة، فان العدو يفسر ذلك بانه تغطية لهزيمة سابقة، وعند ما تنفجر في الجزائر ـ التي يعيث فيها رجال المظلات وحشية ـ ستة قنابل فجاة وفي وقت واحد ردا على التقتيلات الجماعية مثل مقتلة رويسو فان ذلك يرجع لكوننا غلبنا على امرنا في الارياف والجبال فالتجانا الى المدن : هكذا يزعم العدو .

على ان التعليمات الصادرة الى مناضل جبهة التحرير الوطني غاية في الدقة ، فهي تنحصر فـي اعدام الخونة ، وقتل البوليس الذي يقوم بتعذيب المواطنين الجزائريين . اما ما عدا هذا من الاعمال التي يقوم بها هؤلاء المناضلون فانما هـو رد على القمع الوحشي ، الذي تسلطه القوات الاستعمارية عـلى المدنيين الجزائريين ، او على تنفيذ احكام الاعدام في الاسرى من جنود جيش التحرير الوطني رغم الاتفاقيات الدولية التي تمنع ذلك .

كما ان اقل كمين ينصب لفريق عسكري فرنسي او اقل عمل ـ لتهديم المحلات العسكرية (مزارع حولت الى مراكز عسكرية ، مدارس حولت الى مكاتب استعلامات مجهزة بجميع انواع الآت التعذيب) ، يعلله العدو بانه محاولة لتغطية ما لحق منظمتنا في المدن من « خسائر » .

وفي بعض الاحيان يعلل العدو اعمالنا باسباب اقل من الاسباب السابقة ، فهجوم كهذا مثلا يرتبط بمناقشات المجلس الوطني الفرنسي ، وذلك حتى تعزز مركز النواب الناقضين لسياسة الحكومة الفرنسية المتبعة في الجزائر .

ان شعور الفرنسيين بان العالم كله مهتم بقضايانا قد اوقعهم وما زال يوقعهم في اغلاط فادحة، هي ان حرب الجزائر ، لم تعد بعد قضية سياسية فلا يحسب اليوم حساب الا للنزاع المسلح وحده .

ان البرلمان الفرنسي قد طرد من الميدان ، لقد طرده المستعمرون والعسكريون الفرنسيون الذين يبحثون عن ملاحم دموية وحشية جديدة يشبعون بها نهمهم الى الانتصارات الزائفة .

ان الحرب الفاشمة التي يواصلها الجيش الفرنسي قد اجابت عليها الامة الجزائرية ، اجابة صريحة لا لبس فيها .

وان التاريخ سيحكم بين الجيشين الوطنيين المتقابلين في هذه الحرب ، ان الاستعماريين والجلادين الفرنسيين عند ما يشاهدون وحداتهم المختارة ، تسقط في الميدان وتتلاشى الواحدة بعد الاخرى ،عند ذلك وعند ذلك فقط يستنجدون برجال السياسة ، فاذا تبينت الحقيقة للساسة الفرنسيين وتخلوا عن اعتقادهم بانهم « مكلفون بمهمة مقدسة » او « مسؤولون عن الدفاع عن الانسانية » ، فانهم سينزعون السلطات المدنية والعسكرية ، ممن يمسكون الآن بزمامها من رجال الجيش الفرنسي .

كما ان السلطات الفرنسية ، لا تنفك ترمز الى هيئة الامم المتحدة فهي تتحدث عن امكان وقوع هجوم عام [illegible] معلومات سرية ، تفيد قرب نشوب حملة عامة ، عارمة وعن حوادث اغتيال خارقة للعادة ـ مع انه ليس هناك ما يميزها عن سوابقها ـ وهي تحشد جميع المظاهر لتنسب الى نشاطها اغراضا ومرامي معينة والحكومة الفرنسية بادعاءاتها تلك تريد ان تصل فيما يخص جمعية الامم الى هدفين :

١ ـ فهي تريد اولا ان تلقي مسؤولية هذه العمليات على هيئة الامم المتحدة اذ لو لم تهتم بوضع حد للنزاع المسلح بين الجزائر وفرنسا لما قام جيش التحرير الوطني بهذه العمليات . هكذا تريد فرنسا ان توهم الناس بوجود علاقة قوية بين قرب انعقاد هيئة الامم المتحدة ، وبين تضاعف نشاطنا العسكري ، وذلك لكي تتسبب في ايجاد تصلب وانكماش في الموقف الفرنسي (فهي تود [illegible] الفرنسيين بانهم في خطر بسبب [illegible] الجمعية العامة لهيئة الامم) . وهذه الانكماش يتحول بسرعة ـ في حالة اذا اهينت فرنسا ـ الى تشنج متعصب [illegible] يجعل الفرنسيين يقبلون [illegible] الفرنسيين من سحب ممثليها من المنظمة الدولية . وما توجهه الى العالم من تهديدات . وما تصبه على الامم الاخرى من شتائم . ان هذا السلوك الغريب هو الذي يميز الافق السياسي الفرنسي اليوم .

٢ ـ وفرنسا تريد ثانيا من مزاعمها السابقة ، ان تعطى لنشاطنا النشاط العسكرى الكبير قد تسببت صفة العمل المؤقت . فما دام هذا فيه دورةهيئة الامم المتحدة، ـ حسبما تدعى فرنسا ـ فلا بد ان ينتهى بانتهائها ، وبذلك تنقذ معنويات جيشها من ان تنهار وتتحطم ، وكانها تقول لجنودها اصبروا ،فستتوقف اعمال الثوار ، عند انتهاء اجتماع هيئة الامم .

ان هذه الحركات البهلوانية انما هى تغطية الواقع . ان جيش التحرير الوطنى منذ اشهر عديدة صار يوالى هجومات قوية على العدو كلما سنحت له الفرصة ، ان هدفنا منذ امد طويل هو ان نسدد ضربات قاصمة للعدو .

وانه يحق لنا ان نقول باننا قد حققنا هدفنا فى هذه الثلاثة الاشهر الاخيرة . ان الجيش الفرنسي اصبح غير قادر على الاعتراف بالواقع وقول الحقيقة حتى لحكومته . وان الكذب لم يعد يتميز به من هم فى كراسى الحكم فقط بل ان الجنود الفرنسيين ايضا يكتمون الخسائر الحقيقية عن حكومتهم .

فمنذ ثلاثة اشهر لم يجرأ الجيش وهكذا اصبح الجيش الفرنسي قابعا فى معسكراته ومراكزه حتى تخرجه منها طلقات مدافع الهاون التى يمطره بها جيش التحرير الوطنى .

ان تحسن تسليحنا وتجهيزنا يسمح لنا الان بالقيام بعمليات فعالة. ان هجوماتنا ستتضاعف وان العدو عند ما يريد ان يطمئن نفسه يقع فى غلط فادح ، اذ اننا بالمرصاد وبرامج نشاطنا العسكرى لا تخضع الا لتقديرات استراتيجية محضة .

وان الشعب الجزائرى لا ينتظر من الجمعية العامة ان تمنحه الاستقلال. ان الجمعية العامة لهيئة الامم عند ما تدين حرب الابادة التى تواصلها فرنسا فى الجزائر وحين تطلب من هذه الاخيرة ان تحترم ميثاق الامم المتحدة لا تزيد على ان توافق على مشروعية كفاحنا وحقوقنا .

ان السلطات الاستعمارية لم تفهم قصدنا عند ما كنا نعتمد تحديد العمليات في المدن ، والان فقد مضت الساعة التى كنا نجيب فيها عن المجازر الجماعية بتفجير بضع قنابل يدوية او قنبلة ضعيفة المفعول .

واننا مع تقدير مسؤولياتنا نؤكد باننا من الان فصعدا سنقوم برد فعل شديد وجماعي كلما نفذ حكم الاعدام فى احد مواطنينا او واصلت السلطات الاستعمارية وحشيتها البربرية ضد المدنيين الجزائريين .

وعسى تحذيرنا الاخير ان يضع حدا لتعطيش الاستعماريين الى الدماء

20.08 . 1957

هذا هو الفـــدائى الجزائري

كانت الثورة الجزائرية عند ابتدائها تدور رحاها فى البوادى والجبال حيث يقوم جيش التحرير الوطنى بهجوماته على الوحدات العسكرية المعادية وبغارات تخريبية لاتلاف المراكز والمعدات الاستعمارية، ومعاقبة المجرمين من المدنيين والعسكريين الذين يشاركون فى عمليات جنائية ضد الوطنيين الجزائريين او يتعاونون مع العدو فى تنظيمها او تنفيذها ·

ولذلك صار كل من اقترف اثما ضد الثورة يلجأ الى المدن التى اصبحت مقرا لاعداء الشعب الجزائرى من جناة الحرب والجواسيس والخونة وانذال المعمرين وكلهم يواصل اعماله الاثمة الهدامة وهو يحسب ان المدينة تحميه من القصاص الذى جلبته له جرائمه

وما هى الا ايام حتى بدات يد الثورة الجزائرية تلاحق فى شوارع المدن كل معتد اثيم فترديه حيث ظن انها لا تدركه ، وبذلك ظهرت حركة الفداء التى تسرب بها جيش التحرير الوطنى الى المدن الجزائرية كبيرها وصغيرها وضيق الخناق على اعداء الثورة فبعضهم لقى جزاءه والبعض هرب الى خارج البلاد واما الباقى فمنهم من انزمه الذعر حده ومنهم من التمس العفو واستقام ، ومنهم من اصر على الذنب والعدوان وهم الذين يجند لهم رصاص الفدائيين كل يوم فى الشوارع ، وفى قعور ديارهم وحيثما يوجدون ·

وكثر الحديث فى شان الفدائيين وقال عنهم الفرنسيون انهم ارهابيون من الشكل المعروف عندهم اى انهم متمردون على كل نظام وحكم ، يعملون بايعاز غيرهم ويؤدون مهماتهم بأثمان معينة ، ويصفونهم بالجهالة وخشونة الطباع والصعلكة · يقول الفرنسيون هذا عن الفدائى كما يقولون عن جيش التحرير- انهم خارجون عن القانون دفعتهم الحماقة الى الجبال حيث يعيشون عيشة اللصوصية والفوضى ·

يقولون هذا وهم يعلمون الحقيقة ويعرفون ان الرجال الذين اقضوا مضاجعهم وتحدوا جيوشهم وهدموا اركانهم طيلة ثلاث سنين وهم لا يزدادون مع الايام الا ثباتا وقوة وفتكا بهم · ليسوا كما يدعون ، ان الفدائى الجزائرى يعرفه اليوم كل من له علم بالقضية الجزائرية فى العالم اجمع كما يعرفه الفرنسيون انفسهم فى باطن امرهم ·

ان الفدائى جندى من جنود الثورة لا يتميز عن غيره من جنود جيش التحرير الوطنى الا انه يعيش فى المدينة او القرية حياة مدنية ولا يرتدى البذلة العسكرية ، ولا يحمل السلاح الا فى وقت تنفيذ مهمته ، ثم يرده الى موضعه المعين ، ويعود الى مقره فيستانف كباقى السكان اعماله الخاصة به وباهله الى ان يعين فى مهمة اخرى

ان الدور الذى يلعبه الفدائى فى ثورة الجزائر دور عظيم لا يستغنى عنه والواجب الذى يقوم به الفدائى فى المدن هو نفس الواجب الذى يقوم به المجاهد خارج المدن من معاقبة المجرمين ، وهدم اركان الاستعمار وتحبيط معنويات العدو· والذى يمتاز به الفدائى فوق ذلك كله انه يضرب ضرباته فى امكنة يظنها الاعداء محمية منيعة · فيقيم الدليل على ان الثورة الجزائرية لا مفر من احكامها ولا نجاة من عقابها لمعتد ولا مجرم ايا كان مقامه ومهما تحصن ماواه ·

انه من ابناء الامة الذين هرعوا الى صفوف الثورة فى ابانها وانتظموا فى جماعاتها العاملة فتشربوا مبادئها واكتسبوا اطلاعا سياسيا واسعا واستعدادا معنويا اهلهم لاحتلال مقام المناضلين فى النظام الثورى ·

هكذا نجد المناضل لا يتطوع للفداء الا بعد ان يدرك اهميته ويوقن بضرورة العمل لتمهيد السبل امام الثورة وازالة كل مانع يعترض طريقها،

يؤدى المناضل يمين الفداء وهو يدرى ان هناك اعداء يقتلون اخوانه وينتهكون حرمات شعبه ويتجسسون على زملائه المناضلين ويتالبون على امته ليثقلوها بالقيود والاغلال· وهذا القسم الذى يؤديه الفدائى يدخله فى طور جديد من حياته يتحول فيه الى رجل من نوع خاص ، انه اقسم بربه ووطنه ان يشترى حرية اهله وعزتهم وكرامتهم باعز شىء يملكه بحياته وروحه ولا يبذل فى الاعز الا الاعز ·

ان الفدائى يقبل على مهمته وهو مؤمن بوجوبها وقداستها موقن انه يمسك بقطعة من مصير بلاده واهله حين يسلم اليه السلاح · ويتقدم الى الامام ويخترق افواج الاعداء بخطى ثابتة متزنة حتى يقف ازاء الهدف فينفذ ما امر بتنفيذه من حيث اتى ، ان كتبت له السلامة كما هو الامر فى الغالب · واذا اشتد الموقف واستحال الى معركة فانه يواصل الضرب باعانة اخوان لا يعرفهم ولا يعرفونه، فاما نجا واما مات موتة الشهداء الكرام لانه كان على استعداد للقاء ربه ·

ان كل تلك الايام التى تمضى على الفدائى ، بعد ان تعين له مهمته ، يقضيها غارقا فى التفكير والتامل

وتحضير عمليته. فيذكر اهله ومجتمعه ويذكر الموت فى آن واحد ، فلا يرى فى تعذيبه مصيبة على قومه بل يراه تضحية لما هو انفع وائمن من وجوده بينهم. ويذكر ما تعهد عليه مع اخوانه: ان يقوم الباقى مقام الذى يستشهد فى السهر على اهله وعائلته والذود عن مبادئه ، ويتمثل مستقبل الوطن حرا مستقلا سعيدا فيقبل على اداء واجبه مطمئنا هادئى البال رضى النفس .

ان الفدائى يعرف عن ماموريته كل شيء ، فاذا كانت تنفيذ حكم اعدام يعرف من هو الشخص وما هى جريمته وحيثيات الحكم الذى صدر عليه ، واذا كانت عملية اتلاف وتخريب يعرف مهمة الدور الذى تلعبه المؤسسة المقصودة فى النظام الاستعمارى المقموت والدواعى التى حملت الثورة على اتخاذ هذا الموقف ازاءها .

فالفدائى الجزائرى اذن مناضل مؤمن بدينه وبوطنه وبقدسية النضال وهو شاعر بما يصنع متبصر فيه انه صورة تمثل الجزائر المناضلة التى جعلت شعارها ، كل فرد وكل شيء للكفاح فى سبيل حرية الامة الجزائرية وسعادتها .

فاذا القيت احدهؤلاء الرجال وتجلت لك فى سيره وملامحه وعينيه الهادئين معانى القوة والثبات والاطمئنان ادركت انه منطبع بطابع الذين يمارسون اقدس الاعمال واعظمها وانه مقبل على عمل تتحقق به مبادىء ومثل عليا وتبنى به الامم ويسطر به التاريخ .

20.08 . 1957

البلاد الاوربية تتخلى عن فرنسا

تولدت فكرة الوحدة الاوربية على اثر الحرب العالمية الاخيرة • وكانت تكتسي في البداية بصبغة دفاعية بحتة ، فقد خلف اضمحلال الدولة الالمانية النازية كتلتين عظيمتين ، هما البلاد الشيوعية والولايات المتحدة تتوسطهما الامم الاوربية امكانياتها المادية والديبلوماسية •

واعانت امريكا هذه البلاد على ترميم ما تهدم من بناياتها ومعاملها واصلاح ما تعطل ، وجاءت هذه الاعانة على طريق مشروع مارشال وقانون القرض المحصور المسمى « بري- ناى » • واخذت فرنسا حصتها من هذه المساعدات التي كان المقصود منها انعاش البلاد الاوربية حتى تصبح قادرة على الاكتفاء بنفسها في المعاش وفي الدفاع عن حدودها •

وبعد قليل تشكلت نظمة الدفاع عن اوربا الغربية بمشاركة فيالق معدودة تحضرها كل دولة وتجهزها الولايات المتحدة بالاسلحة العصرية التي لا تقدر البلاد الاوربية على صنعها • وهناك تحقق هدف السياسة الغربية الرامية الى تشكيل جيش غربي قادر على رد كل عدوان •

وفي ذلك الوقت اخذت فرنسا تفكر في اغتنام هذه الوضعية الاوربية الجديدة لاغراضها الاستعمارية ، فاستولت على فكرة هتلر القديمة التي سماها « اورا افريك » الرامية الى اتفاق البلاد الاوربية على استغلال الاقطار الافريقية واستغلالها •

وليست هذه الكتل الاوربية التي ظلت تخرج الواحدة بعد الاخرى في السنوات الاخيرة الا من وحي فرنسا وايعازها ، وسواء اسميت هذه الهيئات وحدة اوربية او سوقا مشتركة او اتحادا اوربيا ، فما هي في نية فرنسا الا شبائك تصيد بها بعض جاراتها الغربية للاعتماد عليها في مواصلة سياستها الاستعمارية وعدوانها ضد الشعوب الضعيفة، وسواء اكتست هذه المنظمات بصبغة تجارية او صناعية او سياسية • فان فرنسا لا ترجو من وراتها الا الاستغلال وضعيتها الوسطى بين الروسيين والامركيين ، فتقف منهما موقف المتدلل ، وتقابل كل لوم بالتغنج وكل ادانة بالتهديد بالانسحاب من هذه المنظمة او تلك •

وهكذا تم لفرنسا ان اصبحت زعيمة الدويلات الاوربية التابعة للكتلة الغربية ، تسكت بها الولايات المتحدة ، وهيئة الامم المتحدة ، كلما حاولت الواحدة او الاخرى ان تضع حدا لتصرفاتها العدوانية التي تعتبرها خطرا على حقوق الانسان وبالتالي على الامن الدولي •

وكانت الامم الاوربية هذه تسير مع فرنسا رجلا برجل وهي- طامعة فيما تعدها به من فوائد وارباح باشراكها في استثمار معادن الصحراء ، والمنشئات الصناعية والذرية ، والمواد الواردة من الاقطار الافريقية • وكانت تقاسمها نظرياتها الاستعمارية ، وتتبنى خصوماتها الديبلوماسية والسياسية في كل مكان وكل مناسبة •

(البقية على ص ٦)

الدول الاوربية تتخلى عن فرنسا تتمة

وكانت صحافة هذه البلاد ومعظم اذاعتها الرسمية تردد صدى الدعاية الفرنسية ،اذ تقدم حرب الجزائر كتمرد داخلي اثاره التعصب الديني الاسلامي ودبرته العنصرية العربية من القاهرة وتسانده الشيوعية العالمية من موسكو وهو يهدف الى انشاء دولة اسلامية ، والقضاء على العناصر الاوربية الموجودة في الجزائر. لكن هذه الدعاية كما هو شان كل دعاية مبنية على الكذب والمكر والتمويه لم تلبث ان انكشف امرها

ان ثبات الثورة الجزائرية والانتصارات التى تحرز عليها كل يوم امام قوات الاستعمار الفرنسي قد اظهرت القضية الجزائرية فى مظهرها الحقيقي واصبحت هذه الدول الاوربية الغربية المحالفة لفرنسا تدرك ان هذه الاخيرة تكذب اذ تدعى ان الثورة الجزائرية يسيرها او يكافح فى صفوفها غير الجزائريين المطالبين بحقوقهم المشروعة ، وتكذب اذ تدعى انها ستتغلب على الشعب

فالاحزاب السياسية الاشتراكية والديموقراطية فى البلاد الاوربية صرحت باستنكارها للحرب الاستعمارية الفرنسية ضد الشعب الجزائرى ، وتغيرت لهجة معظم الصحف والاذاعات فى المانيا والبلاد الاسكندنافية وحتى فى بلجيكا . وسويسرا ، فاصبحت تخصص المقالات الضافية لرواية اخبار الكفاح الجزائرى وهزائم الجيش الفرنسى ، وتصارح الحكومة الفرنسية على سلوكها السيء بالتانيب والادانة . وتضاعفت حركة التايد للشعب الجزائرى فى طلب استقلاله فى الهيئات النقابية والمسيحية والعلمية والثقافية .

ومن هذا الباب مذكرة ارسلها الكونت كودنوف ، باسم جمعية الاتحاد الاوربى التى يراسها الى حكومات فرنسا وتونس والمغرب،وهى تحتوى على اقتراح ادماج الجزائر وجارتيها الشماليتين فى نظام الدول الاوربية الست فتصير تسعا وعلى المطالبة بحل المشكل الجزائرى وتحضير نظام يمكن من ادماجنا كدولة فى النظام المذكور .

ومن ناحية اخرى كتب الصحافى الامريكى السوب الذى يعتبر من اكبر المعلقين السياسيين فى العالم واعرفهم بخبايا السياسة الدولية ، مقالا مفاده ان المسٓ . دالس ووزير الخارجية البريطانية ماك ميلان اتفقا خلال مقابلتهما الاخيرة فى لندن على تدبير لفرض حل القضية الجزائرية على فرنسا فرضا حاسما .

اننا لا نعطى لمثل هذه المساعى وهذه المواقف اكثر من قيمتها ، ولا نرى فيها الا ادلة على التطور السياسى والديبلوماسى الذى هو من اهداف منهج ثورتنا الخاصة بعزل فرنسا فى الميدان الديبلوماسى . لكن هذا لا يمنعنا من ان نستبين ما تنطوى عليه هذه المواقف الجديدة من انتباه وتبصر اصبحا يضيئان القضية الجزائرية فى نظر العالم كله وحتى عند حلفاء فرنسا واعوانها التقليديين

ان بلاد اوربا الغربية تدرك اهمية القضية الجزائرية من حيث الدور الذى تلعبه فى سياسة البلاد الافريقية الاخرى ، وتعرف ما يجمع هذه البلاد من روابط متينة تجعل مصيرها موحدا محكما متضامنا .

وقد اتضح اليوم ان الثورة الجزائرية تجتاز المرحلة الاخيرة من كفاحها المظفر وانها سائرة لا محالة الى النصر والاستقلال فلا غرو فى هذا السلوك الجديد الذى بداته البلاد الاوربية التى اصبحت تنظر الى المشكل الجزائرى نظرة واقعية يمليها عليها مستقبل علاقاتها مع اقطار شمال افريقيا بل الاقطار العربية والافريقية كلها.وتوحيها اليها رغبتها فى تلافى العدواة والاحقاد مع هذه البلاد التى لا مفر لاوربا الغربية من الاتفاق والتفاهم معها فى الميادين : السياسى ، والصناعى ، والتجارى .

هذا الذى يفسر ذلك التوجيه الجديد الذى نرى البلاد الاوربية الغربية ، تتخذه وتقف من الحكومة الفرنسية ، موقف تحفظ وانتقاد يتحولان تدريجيا الى تشريب واستنكار .

القيـــــم الاخلاقيــــة عند جـــــيش التحرير الوطنـــــى

20.08 . 1957

عند ما بدات الثورة الجزائرية زحفها المظفر ، بجماعات قليلة من الشباب الثائر ، تلقاها الشعب الجزائرى كله،بالفرح والتاييد، فكثرت الفرق المجاهدة ، وتوسعت مناطق النفوذ وبدات النظم التى كانت بالامس املا فى الصدر ، وبرنامجا فى الراس ، تبرز حقيقة تلمس ومشهدا يحيى

ان الثورة الجزائر قد تمكنت من ان تتقدم نحو النصر، بسبب ذلك التجاوب العميق الذى كان بين الراس الموجه للثورة ، وبين الشعب الذى وجه اليه النداء . وكان ذلك التجاوب نفسه هو الذى اعطى للجماعات المجاهدة، من اول يوم ذلك الطابع القوى من الخلق الفاضل والسلوك المثالى . ذلك ان سنوات الاحتلال الفرنسى المظلم ، وما صبه على شعبنا من محن ، قد طهرت الشعب الجزائرى وجعلت منه شعبا يمتاز باخلاق مثالية . زادها قوة انها بقيت كامنة ، خلال اكثر من قرن من الزمن ، فلبثت كل تلك المدة تنتظر الفرصة المواتية ، وتتحين الوقت المناسب ، حتى جاءت ثورة نوفمبر ١٩٥٤ فكانت هى الايذان لتلك القيم بان تظهر كما هى ، متينة فادهشت العالم وبهرت الدنيا .

جيش التحرير الوطني جيش نظامي

وكان جيش التحرير الوطنى هو النظام الذى مكن تلك القيم التى كانت بالامس كامنة، ان تبرز . وكان جيش التحرير الوطنى هو الذىآلت اليه تلك القيم فاعطاها النظام الملائم. لقد بدأت فرق جيش التحرير ، فى اول الامر قليلة لا تملك الا التوجيهات العامة . ثم جاء مؤتمر عشرين اوت ١٩٥٦ الذى اعطى بعد ذلك نظاما موحدا لجيش التحرير فى كامل ولايات الكفاح بالقطر الجزائرى ، والذى سن قوانين محددة ، لا يتعداها المجاهد ، ويرجع اليها جميع القادة . وهكذا اصدر ذلك المؤتمر الامر بتحريم الاعدام ذبحا وبتحريم جميع انواع التمثيل بالشخص او التشنويه لحلقته . كما نص على ان كل من يتعدى على عرض فتاة او امراة يحكم عليه بالاعدام ، وعلى ان تنفيذ الاعدام لا يتم الا بعد محاكمة شرعية قانونية ، يمكن فيها المحاكم من الدفاع عن نفسه ، كما امر بوجوب العناية بالاسرى .

وانصرف قادة الجيش بعد المؤتمر الى مختلف ولاياتهم ، يطبقون نظاما واحدا ، ويرجعون الى قانون واحد ، وتقودهم الى الهدف الواحد ، اخلاق واحدة وسلوك مثالى مشترك.وبذلك تكون ثورتنا قد اقامت الدليل، على انها تمثل اصدق تمثيل القيم الاخلاقية للشعب الجزائرى .

تجاوب عميق بين الشعب وجيشه

ان تلك النظم لم تكن برنامجا من وضع شخص بمفرده ، ولكنها كانت نظاما يتجاوب مع ما يشعر به كل جزائرى فى اعماقه من احساس عميق ، وما يؤمن به داخل نفسه ، من سلوك ، وما يطبقه فى حياته من اخلاق .

ولذلك لم يجد مسؤولو جيش التحرير ، عند ما رجعوا الى مراكزهم صعوبة فى تطبيق تلك النظم ، ولذلك ايضا لم تبق تلك النظم عبارة عن قاعدة مكتوبة اومحفوظة ولكنها صارت حقيقة حية ، يعيشها المجاهد بين وحداته ، ويطبقها فى حياته اليومية ، ويؤيدها الشعب باكمله .

وهذا هو ما مكن جيش التحرير الوطنى ، من احرازه على شخصيته المحدودة ،التى عرف بها اليوم ، والتى اعترف بها الاعداء انفسهم . وهذا ما يفسر احباط جميع الدعايات الاستعمارية التى حاولت ان تبرز مجاهدى الثورة فى صورة قطاع الطرق ، الذين لا يقيمون وزنا لاى مثل اخلاقى اعلى . ولقد شاهد الصحفيون الاجانب بانفسهم ،ما يتمتع به المجاهدون الجزائريون من سلوك فاضل ، وروح قوية وطاعة تامة .

فقد كتب صحافى فرنسى زار ولاية وهران فى السنة الماضية يقول : « ... ومما لاحظته اثناء مقامى فى المناطق التى زرتها ان جنود جيش التحرير يحترمون بكل دقة قوانين الحرب . وقد شاهدت بعينى اسيرين فرنسين، يعيشان بين المجاهدين ، وياكلان مما ياكلون، ويطالعان الصحف » ولسنا فى حاجة الا ان نورد اسماء الاسرى ، الذين اطلقت قيادة جيش التحرير سراحهم ،فعادوا الى اهلهم يعيشون فى سلام ، اولئك الاسرى الذين تعمدت الصحف الفرنسية ان تسكت عنهم ، فلم تشر اليهم الا اشارة غامضة . الا ان ذلك لم يمنع الحقيقة ان تنتصر فى الاخير : فهؤلاء اليوم مبعوثو كبريات الصحف الاجنبية ، التى لها صدى كبير فى العالم اجمع ، يزورون معاقل جيشنا التحريرى ، فى جبال الجزائر ، فيرون عن كثب ن ما نكتبه عن جيشنا ليس دعاية مبالغا فيها ، ولكنه الواقع المحض .

ان جيش التحرير الوطنى جيش ثورى ، تتالف اغلبيته من شبان ملا قلوبهم الايمان ويدفعهم الى الكفاح هدف نبيل ؛ ومن ذلك الشباب الطامح ، يتخرج الضباط والمسؤولور العسكريون الذين يشرفون على توجيه الثورة وقيادة فرق الجيش . ولنرجع الى شهادة الفرنسى الذى زار ولاية وهران فقد كتب يقول : « لقد لمست هذا الايمان فى محادثة اجريتها مع احد المجاهدين اذ قال لى هل يحسب المستعمرون ان اولئك الذين صعدوا الى الجبال سوف ينزلون منها دون ان يحصلوا على الاستقلال ؟ فلو فرضنا انه لم يبق فى الجزائر ، الا امراة عمياء ، فانها لن تتردد فى حمل السلاح وفى الكفاح من اجل وطنها . ولو فرضنا ان تلك المراة تسقط بدورها شهيدة الواجب ، فان الجزائر باكملها ـ الجزائر التى احرقت غاباتها وابيد اهلها ـ سوف تثور حجارتها على المستعمر الطاغية » .

جيش البطـولة والشفقة

ثم ان المجاهدين الجزائريين ، يجمعون الى هذا الايمان القوى ، اقداما عجيبا على الموت لا تردهم عن كفاحهم رغبة فى حياة او تعلق بملذة ؛ انهم يواجهون العدو ، فى ثبات منقطع النظير واستطاعوا ان بنسجوا بتفانينهم فى اداء الواجب اروع قصص البطولة والتضحية . ومن من الناس يجهل اليوم احاديث تلك المعارك الرهيبة التى خاضها جيشنا فى كل مكان ، فاظهر من صنوف الاقدام والثبات ما بهر العدو، وزعزع معنوياته، وجعله يتاكد انه لن ينتصر على وحداتنا ؟

ان جيش التحرير الوطنى ، فى مواجهته للعدو الفرنسى لا يعتمد الا على الشعب ، ولذلك نراه يعتنى بالمدنيين الجزائرين فلا يعرضهم لهجومات الاعداء ، ويعمل جهده على ان يجنب المدنيين العزل ، ضربات «وحوش التهدئة». وليس هذا فقط، فانجيش التحرير اليوم ، قد وضع فى كامل ولايات الكفاح ، منظمات اجتماعية وصحية ، تسهر على توجيه السكان ، وتعتنى بعلاج المرضى والجرحى . بل اننا كثيرا ما نجد المجاهد الجزائرى يساهم فى حرث الارض فيعين الفلاح على اداء عمله الشاق .

تلك خطوط عامة مختصرة ، عما يمتاز به جيشنا من خلق فاضل ، وشفقة كبيرة بالمدنيين ،وشجاعة فى مقابلة العدو واحترام لقوانين الحرب . ولذلك فلسنا نعدو الحقيقة عند ما نؤكد ان جيش التحرير الوطنى هو المشخص الوحيد للقيم الاخلاقية العليا التى يتصف بها شعب الجزائر .

أسلوب الاخرين فى الحرب

والان لننظر ما هو نيصب الجيش الفرنسى من الاخذ بتلك الاخلاق وما هو اسلوب الجيش الفرنسى فى حربه ضد شعب الجزائر المكافح ؟ ان الجيش الفرنسى لا يقود حربا بالمعنى المعهود للكلمة ، لان جنوده وقادته ومسيريه ، تحولوا كلهم الى وحوش تنشر الدمار والخراب ، وتحرق الغابات والمنازل ، وتقتل المدنيين والابرياء ، انهم يحاولون ابادة الشعب الجزائرى . ان فرنسا فى حربها ضد الجزائر المكافحة ، قد حشدت جميع قوات الطغيان والشر ، وراحت تحاول بشتى الوسائل ، فى المدن والقرى والجبال ان تمحق المقاومة المسلحة . واخبار الفظائع الفرنسية قد روتها اغلب صحف العالم فلم تعد خافية على احد ، بل ان الفرنسيين انفسهم قد راوو صورا من مظاهر الابادة ، تجعلهم اكثر امم الارض وحشية ونذالة ، ومن من الناس ، يجهل الان فظائع « التهدئة » التى عمت الجزائر ؟ ومن من الناس اليوم لم يعرف ما نظمته فرنسا فى السنة الماضية وفى هذه السنة من احراق للغابات على من فيها من السكان وبما فيها من خيرات ؟ ومن من الناس يجهل اليوم « اخبار المشوهين » الذين يموتون تحت العذاب لا لشىء ، الا لان جنديا فرنسيا قد صادفهم فى الطريق ؟ ومن من الناس يجهل الان حوادث الاعدام بدون محاكمة ولا ذنب ؟ ومن من الناس يجهل حوادث المشبوهين الذين يرمى بهم من الطائرات ، فيقضون فى الهواء قبل ان يتحطموا على الارض كتلا آدمية وقطعا متداخلة من لحم وعظام ؟ ومن من الناس يجهل خبر تلك المجازر الجماعية ، التى لم يترددابناء فرنسا،فى انيستعملوا فيها الفؤوس يرضون بها الرؤوس ، ويقطعون بها الرقاب ، ليصدق الناس ـ حسب توهمهم ـ انها من فعل « الثوار » ؟

ان الجنود الفرنسيين لم يقتصروا على تقتيل المدنيين والابرياء ، وعلى ذبح النساء والشيوخ والاطفال وعلى بقر بطون الحوامل ليروا ما بها اذكر ام انثى ، بعد ان يكونوا قد قامروا عليها فيما بينهم ، بزجاجة خمر او علبة سجائر . وكان ذلك كله لم يكف السلطة الفرنسية ، فراحت تقتل فى وضح النهار ، باسم القانون ، وتعلن للدنيا قاطبة ، وكانها تتحدى العالم اجمع ، تقتيلاتها تلك فنصبت المقصلة تقطع بها رؤوس المجاهدين الجزائريين الذين يعتبرون فى نظر الاتفاقيات الدولية اسرى حرب ، لا حق لفرنسا فى ان تحاكمهم فضلا عن ان تنفذ فيهم احكام الاعدام .

ان الفرنسيين لما توالت هزائمهم فى ميادين اثناء الاشتباكات والمكامن التى يوقعهم فيها جيش التحرير الوطنى ، وفى المدن امام اعمال الفدائيين ، لم يسلكوا طريق الحرب يحترمونها ، بل لجأوا الى هذه الوسائل الساقطة ، يرجون من ورائها قمع الثورة لتفشل ، وتحطيم معنويات الشعب الجزائرى ليتوقف عن الكفاح . الا اننا مع ذلك نجد ان معنويات الشعب الجزائرى والمجاهدين الجزائريين ، لم تنل منها تلك المجازر الوحشية بل زادتها على العكس من ذلك قوة ، وجعلت جنودنا اكثر تصميما على مواصلة الكفاح لانها كشفت لهم عن وجه آخر من الاستعمار لم يكونوا يعرفون عنه الا القليل .

ذلك هو سلوك المستعمرين الذى سيؤدى بهم الى الهزيمة ، وتلك هى اخلاقنا التى تقودنا الى النصر .



شبان ملا قلوبهم الايمان ويدفعهم الى الكفاح هدف نبيل